اقل من سائر المقدرات والاحوط ما هو الاقل وعلى هذا القياس في قدر الكر ومقداره حسب ما اختاره سلوك طريقة الاحتياط . ولاشك انه احوط خصوصاً في زماننا الذي فيه الآراء متخالفة والحق محجوب والقائل بالحق مستور .

اللهم ارزقنا توفيق ادراك ملازمته . وتحصيل ما هو الحق من حدته والخروج عن عهدة ما هو الصواب من التكاليف بفراغ البال . والخلاص مما يوجب تفويت الوقت . وتضييع العمر من القيل والقال . هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة . وقصدنا الاختصار فيه في تلك المقالة . والله الموفق والمعين

السوريون في اميركا

لا يصح اطلاق اسم المهاجرين على السوريين الذين سافروا من بلادهم الى اميركا لكونهم لم يهاجروا ديارهم كما هو المفهوم من معنى المهاجرة وانما يصح اطلاق اسم المسافرين عليهم لانهم سافروا الى اميركا للتجارة لا للاقامة او لمغادرة اوطانهم تماماً او جعل اميركا وطناً جديداً لهم ابداً

ومعلوم ان بين اميركا وبينهم الطريق [illegible] مما يبعث هذا . وقد بلغ ما كان من السوريين في اميركا الشمالية والجنوبية عن محرث سورية . ثلثا ما مجموعها الى ما دونه الى حين — وهذا عدد ليس قليلاً للاكتساب والاتجار ومنهم من عمل وعاد الى اوطانه عائداً الى وطنه

واما اولئك الذين اختاروا الهجرة والاقامة في اميركا ونشروها لكي يحيوا في اميركا وانما اتخذوها ليتمتعوا بها ويكسبوا ويشتروا الاملاك والاراضي والعقار كثيراً ما يعيش في صاحبه بالبيع والشراء والعقار . وقد أبا كل من الاكثر السوريين في اميركا الا يريد ان يرجع الى الارض ذلك واستدل انها اذا تمكنت من بيع الاملاك رجع فيها الى اهله من قبل ولكن قدر المهاجرة لم يكن بعد . وما ينتظره الا لكون بيننا الذين يتولون التجار والعمال والاطباء والصحافيون السوريون في اميركا

ويحكم ان ذلك في هذه الامور (١) قلة العدل في الوطن (٢) عدم المساواة (٣) شدة التضييق والضغط (٤) عدم وجود الأمن في اراضي سورية المعمورة وعدم

المهجورة (٥) عدم وجود العامل الهمة وقلة ابواب الرزق (٦) كثرة التثبيط وقلة التنشيط (٧) كثرة القول وقلة العمل (٨) الابطاء الطويل والماطلة في المعاملات

هذه هي حججهم الرئيسة وحقهم ان يحتجوا بها · فاذا كانوا قاسوا ما قاسوا من الاخطار والاسفار حتى وصلوا الى ديار انفتحت ابواب رزقها وكسبها وكثر عدلها وساد أمنها وعمت مساواتها وحريتها وسبق عملها قولها وكثر تنشيطها وقل تثبيطها — اذا كانت هذه حالة البلاد التي وطئتها اقدام السوريين فحري بامثالهم ان ينتهزوا فرصة الانتفاع منها والعاقل العاقل من وجد الفرص فانتهزها والجاهل الجاهل من اغرته بنفسها ولم يغتنمها

السوريون المتغربون منقسمون الى اربع طوائف في هذا الموضوع · طائفة راضية عن سوريي اميركا · وطائفة غير مبالية بهم · وطائفة غير راضية عنهم وهي غير مخلصة · وطائفة غير راضية الا انها مخلصة

اما الاولى فهي عامة الشعب السوري وهي الاكثر عدداً واما الثانية فهي التي لا يهمها عمرت البلاد ام خربت واما الثالثة فهي التي يليق بها ان تسمى بالطائفة « المتعنتة » لانه لا يرضيها شيء فهي ابداً تتذمر وتتأفف وتفاخر وتباهي باقدارها وتستصغر أقدار سواها كأنها خلقت من طينة سماوية وغيرها خلق من طينة ارضية

واما الرابعة فهي الطائفة المخلصة الغيورة على وطنها وهي القائلة بضرر « سفر » المهاجرين الى اميركا بعرقي او بضرر « مهاجرتهم » بمرقها، وعرف غيرها

والطائفة القائلة بفائدته هي عامة الامة السورية فأيتهما احق بقولها ودعواها تلك ام هذه ؟

لا جرم ان دعوى الطائفة الراضية هي الاظهر والاحق واليك البراهين

غادر اكثر السوريين بلاد اميركا اليوم القطر السوري جاهلين القراءة والكتابة فصاروا في اميركا يقرأون ويكتبون

غادروها جاهلين كثيراً من آداب السلوك فصاروا في اميركا بآداب سالكهم من الطبقة الاولى

غادروها جاهلين السياسة الوطنية والاجنبية فصاروا في اميركا من اهل الالمام بها وصاروا يفهمون معناها ومبناها ومغزاها ومرماها

غادروها عديمي المعارف العمومية تقريباً فصاروا في اميركا ملمين بكثير من تلك المعارف

[illegible] اشتهروا في اميركا من اهل التجارة

[illegible] الصناعات العصرية اشتهروا في اميركا [illegible]

[illegible] اشتهروا في اميركا [illegible]

[illegible] اشتهروا في اميركا من اهل الدرس الكبير :

[illegible] اشتهروا في اميركا [illegible]

[illegible] المبادئ [illegible] اشتهروا في اميركا [illegible] من [illegible] الشخصي

[illegible] في اميركا من ارقى [illegible] العربية في [illegible]

[illegible] اشتهروا في اميركا من اهل [illegible]

[illegible] اشتهروا في اميركا من اهل [illegible]

[illegible] في اميركا من اهل [illegible]

[illegible] ما كانوا عليه في سورية [illegible] ما صاروا اليه في اميركا [illegible] من [illegible] سورية [illegible] اكثر من عشرة ملايين دولار او مليون ليرة انكليزية ومن [illegible] و [illegible] في بيوت [illegible]

[illegible] الاول [illegible] الذي [illegible] ولاية [illegible] الى سورية الى بلده [illegible] واحد [illegible] الف دولار اميركي [illegible] انكليزية . فاذا كانت [illegible] من سورية ولاية [illegible] اليوم في غير ولايات ؟

[illegible] في لبنان [illegible] ولاية من ولايات سورية [illegible] كانت [illegible] اعالي [illegible] وعشرين [illegible] الى اميركا لاول [illegible] وثلاثة عروس

والصور الحية التي يشاهدها الناس اليوم في الاقاليم والولايات والالوية والمديريات والاقضية التي لها علاقة بسوريي اميركا قد بنيت بمال هؤلاء . ولولا هذا المال لكانت بقيت بلدان وضياع كثيرة اقرب الى الخراب منه الى العمران ولولاه لما كانت قدرت الرعية على تأدية الاموال الاميرية لان البلاد السورية ولاسيما في العقد الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين كانت بحاجة شديدة الى المال . فالاعمال في ذلك العهد الغابر اصبحت في خبر كان . وكان الحكام والموظفون واهل السلطة والسيادة قد اغتصبوا البقية الباقية من مال الامة . لم يذقوا لهما الا الموت ذلاً وفقراً وجوعاً وقهراً

واما دعوى القائلين بان ما ربحته سورية مالياً من طريق اميركا لا يوازي عشر معشار ما خسرته من شبانها ورجالها الذين ذهبوا فدية الغربة فاقول لهم انه من البديهي ان من يموت في سورية يموت في اميركا . فالموت موجود في هذه كما هو موجود في تلك على ان الموت اقل بكثير في اميركا منه في سورية بدليل وفرة الوسائط الصحية في اميركا والتلافي في سورية والسوريون في اميركا محافظون على صحة اجسامهم اكثر بكثير من محافظتهم عليها في سورية

واما القول بان المال الذي فارق السوريون آلهم وامهاتهم واقرباءهم من اجله لا يساوي لوعة ام على فرقة فلذة كبدها فهو قول اعده من تلك الاقوال العتيقة البالية التي كانت وما زالت من اسباب انحطاط الشرق والشرقيين

اجتماع الولد بامه وابيه واهله داعياً حسن وجميل ولكن هذا الاجتماع لا يصير ذلك الولد رجلاً ولهذا ترى رجال الشرق الذين يصح ان يقال فيهم انهم رجال قلائل جداً بل لهذا السبب اصيب الشرق بقحط الرجال

الاميركي يربي ولده ويعلمه وحينما يبلغ رشده يقول له اذهب الى العالم واتركه وده يعاركك واما الشرقي فلا يدع ولده ولا يربيه تربية الاميركي ولا يعلمه شيئاً وانما يخاف عليه اذا فارق بيته ولو الى بضعة اميال وهو يعتقد بانه بعمله هذا يحبه ويغار على مصلحته وخير مستقبله وان هذا هو اهم ما يطلب منه ولكن فاته ان في هذا الخوف « وعدم هذا الخوف » يتوقف سقوط امم وارتفاع امم واذا لم ينتفع سوريو اميركا غير هذا من اميركا فيكفيهم لانهم على هذا المبدإ يستطيعون ان يشيدوا بناء امة باقية

واما القائلون الى الآن بقاع جمة من بقاع سورية قد خربت بسبب « مهاجرة »

سوريي اميركا وتركوا ارضها سبللا دمّ يتعهدونها ويرعونها لتمروها لكانت درّت عليهم وعلى سورية الخير الجمّ وكانت هذه الثروة اكبر بكثير من ثروتهم التي حصلوها في اميركا ولكانت تلك البلاد زاهية بالحضارة زاهرة بالعمران اهو مذهب فاسد من وجوه جمة

هو مذهب فاسد لان الطور الذي زايلوا فيه وطنهم كان طور الخراب . فكانت املاكه وارضه حراثا في خراب ومياهه الارجح حراثا لخراب ولم تستطع في ايامه سورية اميركا وغير سوريي اميركا ان يأتوا ولا ان يجيئوا الى الآن بحثاً عالية من ضغط الظالمين وجورهم وتعدي الحاكمين واستبدادهم ولا ان يسعوا لها في الاصلاح والعمران

اما كان الفلاح يهجر ارضه ويقطع غرسه ويهمل ضرعه تخلصاً من الظلم ؟ اما كان يترك داره التي بناها كرهاً لا طوعاً لانه نجنى اذ عاش في تلك الايام السوداء ولم يبق في وسعه ان يحتمل ابوق ما احتمل بصبر لا يستطيع بشري ولا وحش بري ان يحتملها . فلما هجرتم اوطانكم وحلالكم واملاككم ونسوانكم والناس لعيكم واحببتم اليكم يا ايها الاحرار ؟ الم تكونوا لم تقدروا على إصلاح ما يصلح ام لا ؟ كنا نتوقع ان تكونوا عادلين في كشابتكم عن الارض غريباً . كنا ننتظر إصلاحاً لا جفلاً ولكن شئتم وشئتم احكامكم ان يحتقروا ويرموا العيوب والعورات حتى الذين كنا نعلق على فضلهم ومروءتهم وغيرتهم كبار الآمال بين قضت الاقدار ان يعقبوا حتى حماة العدل وكماة الفضل الا الآن الايام يجثو خيمه وتكل عصر احكام

والخلاصة ان سوريي اميركا لم يهاجروا وانما هربوا ودواعي الخراب المشهور في سورية عائدة الى تلك الحكومة المشهور امرها والا صح ان الذنب كله او جله راجع الى سوريي اميركا اذا فرقنا امرهم من وجه الحكومة الجائرة قبل سوريي اميركا او بعدهم ولم يبقوا في سورية تصلحوا اما البلد سواكم او تسمروا لا تساعدوا على ازدياد الخراب

الشائع والذي يردده كثيرون هو ان الشائعات عن سوريي اميركا لم تشع بها الا منه ومنهم ولعل البغية في مصلحة الدولة دعتهم الى تلك الاشاعات . واذا افترضنا وجود افراد بعض السوريين في اميركا الى الثبوت الضروري فانه من الوكد والحق وجود كثيرين من السوريين الغيرا (بضم الغين والياء) الذين يعنون بذلك البعض

ويعلموا ويسدون حاجاتهم وان فرضنا ان السوريين لم يكونوا بأنفسهم الجالية لحكومات هذه البلاد المرحومة الشفوقة تعنى به ولو فرضنا انها لاتعنى به فهناك جمعيات في كل ناحية من نواحي هذه الديار غرضها الاعتناء بالفقراء والمعوزين على انني لم اسمع ولم يسمع غيري ان سوريا مات جوعاً من اول عهد السفر حتى يومنا هذا وكيف يموت السوري جوعاً وقلما نرى كيسه من المال مهما تكن حالته وحرفته في ارض غربته · واما القول بان هذه الاشاعات هي نتيجة تقارير معتمدي الدولة العثمانية في اميركا فانا لاادري كيف ان هؤلاء المعتمدين يعتنون بتلك التقارير وهم لا يعرفون عن سوريي اميركا من حيث مجموعهم شيئاً تقريباً ولا يعرف السوريون عنهم سوى وجودهم في اميركا

انا اكتب عن السوريين لا عن سواهم من العثمانيين في اميركا واذا كان هنالك جمهور من مهاجري اتراك سلانيك وازمير وسواهما ليفهموا كيفية التماس الرزق في اميركا من ابوابه وكان معتمدو الدولة في اميركا يعنون اخوانهم الاتراك المهاجرين (؟) لانهم اتراك ويهملون سواهم لانهم غير اتراك ويرسلون في احوالهم التقارير حباً بمصلحتهم وغيرة عليهم — فليس المعنى ان السوريين العرب في اميركا صاروا اتراكاً حتى يصح عليهم ما اذيع عنهم واني بيروت استياء كل ما ارسله معتمدو الدولة في اميركا بهذا الباب

اميركا : يوسف جرجس زخم

مقابر(١) المصريين وجنائزهم

في المقابر الملكية

ابتدأت المقابر لحود تحت الثرى تدفن فيها الاموات بعد درجها في لفائف الاكفان اما مباشرة في جوف الارض او في جرار كبيرة من الخزف ويظن انه سرى لهم ذلك اقتداء بقايين حين قتل اخاه هابيل وعجز عن موارة سوأته فبعث الله غراباً اراه كيف يواري سوأة اخيه فعمل مثله

(١) محاضرة الفاضل احمد بك كمال العالم الاثري المصري في اواخر ذي الحجة سنة ١٣٢٨ في نادي المدارس العليا